الأهرام

المصدر : المدينة

التاريخ : ١٢ ربيع ثاني ١٤٠٠هـ

معاناة الإسلام والمسلمين في الإتحاد السوفيتي

من الناحية الاسميه يعتبر الاتحاد السوفيتي خامس اكبر دوله اسلاميه ، فهناك خمسة واربعون مليون مسلم سوفيتي قد يصل عددهم الى مائة مليون اذا استمر معدل زيادة المواليد لديهم كما هو حتى نهاية هذا القرن ، هذا بالمقارنة الى ان عدد الروس انفسهم وهو ١٥٠ مليون نسمة ٠

والاسلام هو اكثر الاديان معاناة في الاتحاد السوفيتي فمنذ الثورة البلشفيه والحكومات السوفيتية ترى ان الاسلام قوة محافظه تعارض التغيير الاجتماعي والسياسي ، ولجات الى اغلاق المساجد ومنع الحجاج من الذهاب الى مكه وهدم المدارس الاسلامية التي تقوم بتدريس الفقه والتعاليم الاسلامية ٠

ولجات السلطات السوفيتية الى ترويج الالحاد والدعاية له وسجن رجال الدين الاسلامي ٠ وبعد عشرين سنة من الاضطهاد المركز سمح ستالين باعادة فتح احدى المدارس الاسلامية في بخارى مقابل تقديم المسلمين مساعدات للحكومة كمجهود حربي كما انشئت مدرسة فقهية اسلامية اخرى في طشقند ، لكن خروشوف شن حمله عدائيه مناهضه للدين الاسلامي والمسيحيين ايضا وكانت الفترة الممتده من عام ١٩٥٩ الى عام ١٩٦٤ من اسوأ الفترات واليوم يسيطر على المسلمين السوفييت اربع جهات دينيه مقرها في طشقند واوفا ومخاشكالا وباكو ، وهذه الجهات هي التي تصدر الفتاوى وتنظم المجالس وتستقبل الزائرين من المسلمين الاجانب وتنشر الكتب والنشرات ولها زعيم ديني يسافر كثيرا الى الخارج ويتحدث في المؤتمرات الاسلامية ٠

وقبل سنة ١٩١٧ كان هناك اكثر من اربعة وعشرين الف مسجد في الاتحاد السوفيتي واليوم يوجد حوالي ٣٠٠ مسجد فقط ولا يزيد عدد رجال الدين عن الف رجل ٠٠ والمساجد الموجودة اختيرت مواقعها في الشوارع الخلفيه في ضواحي المدن اما اكبر واجمل المساجد فقد تحولت الى متاحف ٠

اما المدرستان الدينيتان فتقومان بتخريج ٦٠ طالبا كل سنه ، اما النشرات الدينيه الوحيده فهي نسخ من القرآن الكريم تسطيع على

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المسلمـــون فى الاتحـاد السوفيتى يتمسكون بدينهم رغم الاضطهاد

فترات متباعده جدا (ست طبعات منذ عام ٤٥ حتى الان) والزكاة ممنوعه ولا يسمح بالحج الا لعدد قليل من الشخصيات الاسلاميـة البارزه ٠

وهنـاك صورتـان مختلفتـان تحـاول السلطـات السوفيتيـة ابرازهمـا عن النشـاط الدينـى الاسلامى ، فبالنسبة للاستهـلاك المحلى نجد ان الصـورة سلبيـة تتحدث عن تدهور الدين وازمتـه الحتميه باعتباره تراثا متخلفا وغير علمى ، وصل الى الناس من الماضى وهو بسبيله الى الاندثـار ، امـا الصورة الثانية فهى التى تحاول موسكو ابرازها للزائرين الاجانب والمهتمين فى العالم الخارجى خاصة هؤلاء القادمين من الدول الاسلامية حتى يخرجوا بانطباع طيـب عن الاسلام فى الاتحـاد السوفيتـى ، ويسافر اكثر من مائة وفد دينى الى الاتحاد السوفيتى كل سنة ٠

والحملات العدائية التى تهاجم الاسلام لا تهدأ اولا تسكت ، وتركز هجومها المسعور على المعتقـدات والشعائر الاسلامية وطبقا للقانون السوفيتى يتم تعليم الاطفال الدين فى بيوتهم فقط حيث تسود الماديه

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

والالحاد فى المدارس ومنظمات الشباب مثل منظمة « الرواد » التى ينتمى اليها فى الواقع جميع الاطفال السوفييت وتروج وحدات الحزب الشيوعى الالحاد ليس فقط فى المدارس والصحف والافلام والمؤتمرات والمعارض التى كانت مساجد (سابقا) وانما ايضا باحلال عادات جديدة كى تحل محل العادات القديمه

ومع ذلك فان هناك دليلا بان الاشياء تتحسن بالنسبة للاسلام بفضل اعتبارات السياسه الخارجيه

ورغم كل شىء فقد اثبت الاسلام قدرته على البقاء فى الاتحاد السوفيتى ومقاومة الشيوعية بالرغم من ان السلطات تحاول الدعاية بان جزءا كبيرا من تعاليم الاسلام موجوده فى الدستور السوفيتى ٠

ومستقبل الاسلام فى الاتحاد السوفيتى يرتبط ارتباطا وثيقا بمستقبل الجناح الجنوبى كله ومن المتوقع ان تشهد هذه المنطقة نهضة صناعية مرموقه بسبب ما يتوفر فيها من الايدى العامله التى لا ترغب فى البعد عن المنطقة وهذا هو السبب فى ان موسكو تجعلها باستمرار تحت الرقابة اليقظة خاصة وانها تعرف ماذا يحدث اذا انتعشت المشاعر الدينيه الاسلامية لقد اثبت الاسلام انه اكثر قوة وقدرة على البقاء مما توقع لينين ٠

ويجد المسئولون السوفييت انفسهم فى حيرة هذه الايام عما اذا كان من الافضل استغلال هذه المشاعر الدينية لخدمة الاهداف السياسية الداخليه والخارجية ام تلجأ الى قمع هذه المشاعر ٠

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية